Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

التي عرّبها المنفلوطى بعد ذلك باسم " الفضيلة " .

لقد عمل محمد عثمان جلال قاضيا بمحكمة الاستئناف بالقاهرة ، ولعل هذه الوظيفة الحساسة قيدت خطاه فى الاتجاه نحو المسرح ، فلم يجاوز مرحلة الترجمة أو " التمصير " ، ثم كان اتجاهه إلى القصص الشعرى الوعظى ، (التعليمى الأخلاقى) فترجم خرافات إيسوب . وسماها تسمية تناسب طريقة عصره : " العيون اليواقظ فى الأمثال والمواعظ " ، لمؤلفه الفقير إلى مولاه ، الغنى المتعال : محمد عثمان جلال " . وهنا ننبه إلى أربع ملاحظات :

١ - أن كتاب « العيون اليواقظ» - وهو الذى يعنينا - طبع مرتين كلتاهما فى عصر مطبعة الحجر ، الأولى " بمطبعة الخواجه يوسف بير الكائنة بالدرب الجديد بالموسكى بمحروسة مصر المحمية في نهاية شهر ذى الحجة سنة ١٢٧٤ هجرية " (وهى توافق عام ١٨٥٧ م) وهي فى حالة لا تسمح بقراءتها ، والأخرى ، وهى التي نعتمد عليها فى اقتباس النصوص ، طبعت بمطبعة بولاق ، عام ١٣١٣ هجرية ، فى عصر " أفندينا المعظم عباس باشا حلمى الثانى " (وهى توافق عام ١٨٩٥ م)

٢ - أن مقدمة هذه الطبعة الثانية تحدد المصدر الذى ترجم جلال حكاياته بأنها من صنع الأديب الإغريقى إيسوب ، أو أيسو بوس - ويكتب جلال : ايثوب . ومهما تكن طريقة كتابه اسمه ، فهو عبد ، من أقنان اليونان القدماء ، عاش فى القرن السادس قبل الميلاد (٦٢٠ - ٥٦٤ ق . م) اعتقه سيده لما رأى من علامات حكمته وذكائه ، وأرسله فى مهمات صعبة ، قتل فى إحداها . غير أن خير الدين الزركلى في معجمه " الأعلام " يذكر أن محمد عثمان جلال ، ترجم فى " العيون اليواقظ " أمثال لافونتين !! والتوفيق بين الإشارتين ليس صعبا ، فجلال لم يكن يعرف اليونانية القديمة ، وهذا يعنى أنه اعتمد على نسخة فرنسية ، هى بدورها التى صاغها على طريقته الفنية الشاعر الفرنسى لافونتين (١٦٢١ - ١٦٩٥ م) الذى أخذ الكثير من الحكايات عن إيسوب ، وعن سابقى لافونتين من اليونان واللاتين ، وإن يكن إيسوب أشهر القدماء على الإطلاق . بل إن لافونتين أفاد من حكايات كليلة ودمنة أيضا .

٣ - لعل هذا يفسر لنا لماذا لم تتطابق الحكايات التي اختارها محمد عثمان جلال مع خرافات إيسوب . إن هذه الخرافات تبلغ - عند إيسوب (٢٨٤) مائتين وأربعا وثمانين خرافة (١) ، فى حين صاغ محمد عثمان جلال (١٩٩مائة وتسعا وتسعين حكاية) فى العيون اليواقظ .

٤ - ولم يصرح جلال بأنه ينظم هذه الحكايات للأطفال ، وقد نلاحظ أن لغته والأوزان التى أجرى عليها منظوماته ، لا تناسب الأطفال - على الأقل فى المراحل المتقدمة - مع هذا فإننا نرى أنه يستحق مكانه بين رواد قصص الأطفال ، إذ يعتبر أول من التفت إلى هذا الفن (ونعنى الحكاية

---

١) نعتمد فى هذا الإحصاء على الترجمة التي قام بها عبد الفتاح الجمل ، ونشرت فى جزئين .